Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه الأعمدة بتيجانها المتفرعة كأنها أشجار يأوى إلى ظلالها الراكعون الساجدون ، أو أيد مرتفعة بالدعاء يوم الحج الأكبر فى عرفات ، وتتعانق أقواسها رامزة إلى التعاون ..

هذا الإتقان فى البناء كأنه دعوة دائمة إلى إتقان العمل فى كل شىء .
هذه الهندسة الدقيقة كأنها قوانين الوجود ..
دقيقة كأدق ما يكون القانون . جميلة كأروع ما يكون الجمال ..
هذه الخطوط الزخرفية ، وفيها آيات الله ، كأنها نهر يمثل فى جريانه المستمر ، البقاء والخلود ، وكأن حدود الزخارف ، ضفاف النهر التى تحدد جريانه ..

وننظر إلى آيات الله تشرق علينا نقرؤها بالعين والقلب فنرى نورًا من الوحى ونورًا من السماء ونورًا من القلوب « نورٌ على نورٍ يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شىءٍ عليم » (النور : ٣٥)

وساءلت نفسى :

ألا نجد فى هذا خلاصة لما يدعونا إليه الله ؟

إيمان ينير القلب ، وقانون ينظم الحياة ، وتعاون بين الناس ، وربط بين الخلود والحدود ، وبين الأرض والسماء ، وجمال يبدو به وجه الوجود .

كان المسجد أمامى كتابًا مفتوحًا ، ولكل خط من خطوطه معنى وصورة . إنه آية عابد ، وقصيدة شاعر ، وإنتاج مهندس ، ومثابة عالم ، وفن رفيع ، وكتاب كريم للتعاون عبر القرون .

أيها الإخوة والأخوات :

ورأيت من حولى إخواننا المسيحيين. ورأيتهم ـ من بعد ـ فى صلاتهم وسمعت دعاءهم ، فى وجوههم بسمة الإخاء . وفى أيديهم مصافحة الترحيب تنبئ عما تحمله القلوب من مودّة .

مودّة جعلت أيديهم الطيبة تفتح لنا أبواب المسجد ، نؤدى فيه الصلاة ، فأعادوا بهذا إلى قرطبة صورتها الإنسانية الشاملة التى عاشت بها قرونًا ، يصلى فيها